

## المرايا المحدثة (من النبوية إلى التفكيك): نقد ودراسة

شاکر عامری\*

### الملخص

بعد اتصال العرب بالمدينة الغربية عن طريق الغزو الاستعماري للدول الغربية الإمبريالية واطلاعهم على الحضارة الغربية الزائفة عن كتب بواسطة البعثات الثقافية المتواليّة والمستمرّة منذ عهد محمد علي باشا حتى يومنا هذا إلى الدول الغربية، انبهر عدد لا بأس به من المثقفين والأدباء العرب، قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها، بالتقدم الغربي في شتى المجالات وحاولوا تطبيق ما علموه وما تعلموه على واقع الأمة العربية المتخلف شكلاً لا روحاً غافلين أو متعافلين عن ثوابت الأمة وثقافتها المعجونة بروح الإسلام.

وما كتاب المرايا المحدثة (من النبوية إلى التفكيك) للدكتور عبد العزيز حمودة، أستاذ اللغة الإنجليزية والنقد في الجامعات المصرية والعربية، إلاّ خطوة مباركة على سبيل كشف زيف النقد الغربي وإعادة الثقة إلى أبناء الأمة العربية بثقافتهم المجيدة. يتكون الكتاب من أربعة فصول وتمهيد وقائمة حوت هوامش الكتاب ومراجعته وتعريف مختصر بالمؤلف في نصف صفحة.

طباعة الكتاب جيدة من ناحية صف الحروف وترتيب الصفحات وغلافه يدخل ضمن التصميم الثابت والساذج لكتب سلسلة عالم المعرفة. أسلوبه جيد ومفرداته مأنوسة فصيحة والكتاب يخلو من المقدمة التي يستبدلها المؤلف بالتمهيد الذي يخصصه لبيان علة تأليف الكتاب، وقد استعمل المؤلف كافة الأدوات والوسائل العلمية المستخدمة في البحث العلمي.

لم يستطع المؤلف أن يحول دون تداخل المباحث وتكرارها وانعدام التسلسل المنطقي في بيان الأفكار، لكنه استطاع أن يستعمل المصطلحات النقدية وما يعادلها بشكل دقيق.

\* عضو الهيئة التدريسية لقسم اللغة العربية، بجامعة سمنان Sh.ameri@semnan.ac.ir

تاريخ الاستلام: ۱۳۹۳/۴/۱۳، تاريخ القبول: ۱۳۹۳/۶/۲۲

الكتاب ليس منهجاً دراسياً ولم يتم تأليفه لهذا الغرض، لذلك فهو يفتقر إلى المنهج التدريسي الذي يتدرج مع أفهام الطلبة، والتمارين الدراسية، والنصوص التطبيقية التي تعين الطلبة على فهم مضامين الكتاب، لكنه يمكن الاستفادة منه كمرجع أو مصدر مكمل لدرس النقد الأدبي.

لقد استطاع المؤلف بكل جدارة أن يُبسِّط المفاهيم الفلسفية العويصة للحدائثة وأن يقرها إلى الأذهان بكل رموزها الشائكة، وهو ما يُعتبر إنجازاً مهماً على هذا الصعيد عجز عنه الكثير من النقاد.

**كلمات مفتاحية:** المؤلف، الحدائثة، النقد المعاصر، البنيوية، التفكيك.

## ١. المقدمة

في الوقت الذي بدأ فيه العالم الإسلامي بالنوم أو بالأحرى بالغفلة عما وهبه الباري تعالى من المعارف والعلوم القيمة في كافة مجالات الحياة، بدأت النهضة الأوروبية في إيطاليا وإسبانيا وفرنسا وغيرها من الدول في تلك القارة، بفضل الاتصال الفكري والثقافي الذي أحدثته الكتب الإسلامية المترجمة إلى اللاتينية وغيرها من اللغات الأوروبية وبفضل الأندلس وما كان فيها من كنوز العلم والمعرفة التي جهلها أهلها فتلقها الغرباء.

ولم يستيقظ أبناء الأمة الإسلامية من نوم الغفلة إلا على أصوات مدافع نابليون بونابرت وصهيل خيوله وزعقات جنوده يدحرون القوات العثمانية في مصر عام ١٧٩٨، فإذا بهم يجدون أنفسهم في وادٍ والعالم في وادٍ آخر وقد سبقهم فأرادوا اللحاق به فاستعاروا لباسه وجلده وثقافته متناسين ثقافتهم الغنية، فأخذوا القشور منه ونسوا اللب.

ولم تتغير حالتنا كثيراً بعد قرنين من غزو نابليون لمصر. فها نحن نفتح أسماعنا واسعة عليها تلتقط فكرة جديدة قديمة من ثقافة الغرب المشوهة وفكره الناضب الذي تاه فلم يجد طريقه أبداً. وقد شرح الدكتور أكرم ضياء العمري، في كتابه منهج النقد عند المحدثين مقارنةً بالمنهج الغربي، سيرورة نظرة الفكر الغربي إلى الحياة وهي تنتقل من متاهة لتقع في متاهة أكبر منها وأعمق، حيث قال: «في نطاق تفسير الأحداث والنظرة إلى الإنسان والحياة، نجد تبايناً ضخماً بين الإسلام والفكر الغربي الحاضر... فكر الغرب تشكل ضمن مؤثرات تاريخية وعقائدية جعلتهم، مع التطور الطويل، ينتقلون من الإيمان بالآلهة في عصر اليونان والرومان إلى الإيمان

النصراني ذي الطبيعة الكنسية وهيئة طبقات رجال الدين، حيث التنظيم الهرمي للكنيسة، إلى الإلحاد والنظرة العقلية في القرن التاسع عشر الميلادي والتفكك من سلطان الكنيسة التي اعتبرها الفكر الغربي حليفة للإقطاع والرجعية ومخدرة للشعوب، كما اعتبر فكرها الديني مناقضاً للعلم، ومن هنا ظهرت النزعة اللادينية (العلمانية Secularism)، وفي أحضانها نبت منهج البحث الغربي الحديث. ولذلك لا يعترف هذا المنهج بما وراء الطبيعة (المتافيزيقية)، وإنما يؤمن بالمحسوسات فقط» (العمرى، ١٩٩٧: ٦-٧).

إنّ قطع الصلة بين الإنسان وبين ما وراء الطبيعة وحصره في الماديات يُفقد أهم جانب فيه، وهو الشعور بقيمته وبدوره في الحياة، فيشعر بعثيتها، حيث إنّ «العجز عن تصوّر الإنسان بشموليته تتسم به الحضارة الغربية» (المصدر نفسه: ٧).

وقد كان للتورة الصناعية والفتوحات التقنية التي أعقبتها والحركات القومية وما أحدثته من ثقة بالنفس والعنصر الذي روج له فلاسفة القومية والعنصرية، كل ذلك كان له أبلغ الأثر في ظهور نزعة استعلائية أوروبية، «فلا غرابة إذا ما أُحيط منهج البحث العلمي بأفكار الاستعلاء والعصبية وتصوير أوروبا على أنّها أمّ الدنيا ولا شيء سواها يستحق الاهتمام إلا على سبيل التبعية لها والخضوع لريادتها» (المصدر نفسه: ٩).

من هذه الفلسفة المادية والنظرة غير الواقعية لواقع الإنسان، نشأت النظرة الأوربية للأمر، بما في ذلك الأدب ما جعلها تدور في حلقة مفرغة وتتخبط في ظلام دامس. والكتاب الذي بين يديك، عزيزي القارئ، لأحسن دليل وأوضحه على عقم الثقافة الغربية ومدى الحيرة والتخبط الذي يعيشه الغرب الذي أضاع الطريق المستقيم فتنفرت به السبل.

## ٢. الدراسات السابقة

إنّ ظهور الدعوات الحداثية منذ منتصف القرن العشرين قد أوجد ردود أفعال متفاوتة بين مؤيد ومخالف. وعندما اخترت موضوع أطروحتي لإكمال مستلزمات الحصول على شهادة الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة طهران في عام ١٣٨٢ تحت إشراف الدكتور محمد حسن فؤاديان، المعنونة «الشعر العربي المعاصر في الكويت» والمكونة من ستة فصول، خصصت الفصل الثاني من الأطروحة، والذي كان عنوانه «الشعر الكويتي والحداثة أو المعاصرة»، للحدّث عن الحداثة، حيث تناول البحث المواضيع التالية بالدراسة، وهي: بدايات قصيدة النثر العربية، البدايات

الأولى لقصيدة التفعيلة و قصيدة النثر في منطقة الخليج الفارسي، لماذا أُهملت دراسة قصيدة النثر في الخليج الفارسي؟ التفعيلة والنثر في الشعر الكويتي، مخالفو قصيدة النثر، الشكل أم المضمون؟ قضية الأصلة، ما هي الحدائث؟ تعريف الحدائث، رجعية الحدائث، غربيّة الحدائث، الإفادة من الثقافة الغربية، الحدائث والتراث، الحدائث، الحدائثية، ما بعد الحدائثية، النهضة الأوربية والنهضة العربية، الحدائثية مثال الفوضى، هل نحن بحاجة إلى مصطلحات غربيّة؟ هذه المصطلحات ليست أدبية، الأيديولوجية النقدية، النقد العربي الحالي نقدٌ مُقلدٌ، ماهكذا تورّد يا سعدُ الإبل. ووصل البحث فيه إلى هذه النتيجة، وهي أنّ الحدائثية حسم غريب على النقد العربي وهي تمت بجزورها إلى فلسفة غربية. وخلال بحثي عن الكتب التي تناولت الحدائثية بالدراسة والبحث، عثرت على أطروحة تحت عنوان «الحدائثية في العالم العربي دراسة عقديّة [عقيدية]»، من إعداد الطالب محمد بن عبدالعزيز العلي، بإشراف الدكتور ناصر العقل، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين في الرياض لعام ١٤١٤ق ولفت نظري في الأطروحة حجمها، حيث تكوّنت من أربعة مجلدات زاد عدد صفحاتها على ١٦٠٠ صفحة، وقد تحدث الكاتب عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، اقتطف منه ما يلي:

— ادعاء بعض دعاة الحدائثية في بعض الدول العربية أنّ الحدائثية خاصة بالأشكال الأدبية واللغوية ولا علاقة لها بالعقيدة والأفكار، فلزم الكشف عن ماهية الحدائثية.

— اختفاء كثير من أصحاب الاتجاهات الماركسية والبعثية والعلمانية ونحو ذلك خلف شعار التحديث والحدائثية.

— معرفة موقف الحدائثية من مصادر الدين والعقيدة وعلوم الشريعة واللغة العربية.

وذكر أنّ هدف البحث هو الكشف عن ماهية الحدائثية وإثبات غربيّتها ومعارضتها للإسلام.

وقد قسم الكاتب بحثه إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة.

اشتملت المقدمة على التعريف بالموضوع وبيان أهميته وأسباب اختياره وخطة البحث ومنهجه.

وشمل التمهيد تعريفاً بالمصطلحات وبيان التجديد الصحيح وتمييزه من التجديد المنحرف.

وقد تحدث في الباب الأول، الذي تكوّن من ثلاثة فصول، عن مفهوم الحدائثية وجزورها ومصادرها الفكرية؛ غربية كانت أم عربية، وبحث الفصل الثالث نشأة الحدائثية وتاريخها.

وفي الباب الثاني، الذي تكون من ثلاثة فصول أيضاً، تحدث عن اتجاهات الحدائثية في الفصل الأول وعن دعاة الحدائثية ومواقفهم في الفصل الثاني وعن أهم ومساائل نشر الحدائثية في العالم في الفصل الثالث. وفي الباب الثالث، الذي تكون من أربعة فصول، تحدث عن الصراع بين القديم

والجديد في الفصل الأول، وعن التحول والتطور في الفصل الثاني وعن رفض الحدائين لكل ما هو ثابت وقدم، حيث رفضوا الدين وعلوم الشريعة، ورفضوا اللغة العربية. وفي الفصل الرابع، تحدث عن آثار انتشار المفاهيم الحدائية في العالم الإسلامي وسبل مقاومتها، وتحدث في الخاتمة عن أهم النتائج التي توصل لها البحث.

ورغم أن الكاتب قد حشد لأطروحاته عدداً كبيراً من المصادر والمراجع المختلفة، خاصة المعاصرة منها، التي بلغت ٦٤٠ كتاباً و ٨٨ مجلة و ٢٣ صحيفة، إلا أن البحث رغم شموليته وسعته لم يتصف بالعمق، إضافة لاحتوائه على بعض الأخطاء الإملائية والنحوية، ولعل ذلك يعود إلى تخصص الكاتب الناقد، حيث لم يكن تخصصه أدبياً ولا نقدياً فنظر إلى الحدائة نظرة غير أدبية خالية من النقد المنهجي العلمي. وهذه النقطة هي التي تميز الكتاب الذي نحن بصدد نقده والتعريف به، أعني كتاب المرايا المحدبة (من النبوية إلى التفكيك). ولا يمكن أن نتوقع من طالب أكثر مما بذله من الجهود المشكورة.

### ٣. التعريف بالكتاب

١. العنوان: المرايا المحدبة (من النبوية إلى التفكيك)؛
  ٢. المؤلف: الدكتور عبد العزيز حمودة؛
  ٣. موضوع الكتاب: النقد الأدبي المعاصر؛
  ٤. عدد الأجزاء: ١؛
  ٥. عدد الصفحات: ٣٥٥؛
  ٦. مكان الطبع: الكويت؛
  ٧. الناشر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب؛
  ٨. سنة الطبع: ١٩٩٨؛
  ٩. الصفحة الداخلية تحوي، علاوة على عنوان الكتاب واسم المؤلف (د. عبدالعزيز حمودة)، معلومات طبع الكتاب كما يلي:
- الناشر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب — الكويت؛
  - سنة الطبع: أبريل ١٩٩٨ ميلادي؛
  - محتوى الكتاب (الفهرس):

- تمهيد (شرح فيه المؤلف سبب تسمية الكتاب)؛
- الفصل الأول: الحداثبة.. النسخة العربية؛
- الفصل الثاني: الحداثبة.. النسخة الأصيلة؛
- الفصل الثالث: البنبوية وسجن اللغة؛
- الفصل الرابع: التفكيك والرقص على الأجناب؛
- المراجع؛
- المؤلف في سطور.

#### ٤. التعريف بالمؤلف

ولد عبد العزيز حموده في ١٣٥٦/٩/٢هـ بقرية مصرية تقع وسط الدلتا غرب مدينة كفر الزيات، أحد مراكز مديرية الغربية، تعلم في مدرسة صلاح الدين الابتدائية بكفر الزيات ١٣٦٦-١٣٧٠ق/ ١٩٤٧-١٩٥١م، ثم انتقل إلى مدرسة الشوربجي المتوسطة والثانوية بكفر الزيات حتى عام ١٣٧٥ق/ ١٩٥٦م ثم بعد ذلك التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة قسم اللغة الإنجليزية حتى عام ١٣٧٩ق/ ١٩٦٠م وعين بعد ذلك معيدا في القسم نفسه ثم أستاذا.

حصل عبد العزيز على درجتي الماجستير ثم الدكتوراة في الأدب الإنجليزي من جامعة كورنيل الأمريكية عامي ١٣٨٤، و ١٣٨٧ق/ ١٩٦٥، و ١٩٦٨م على التوالي. ولقد تقلد حموده عدة مناصب من أهمها عميد الدراسات العليا بجامعة الإمارات مع قيامه بالتدريس في العراق ١٣٩٢-١٣٩٠ق/ ١٩٧١-١٩٧٢م ثم بالسعودية ١٣٩٢-١٣٩٥ق/ ١٩٧٢-١٩٧٥م. ثم عمل مستشارا ثقافيا لمصر بالولايات المتحدة الأمريكية ما بين عامي ١٤١٠-١٤١٢ق/ ١٩٩٠-١٩٩٢م فأستاذا للأدب الإنجليزي بجامعة القاهرة، فربيس قسم اللغة الإنجليزية ثم عميدا لآداب القاهرة.

حصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٤٢٤ق/ ٢٠٠٣م، علاوة على حصوله على جائزة شاعر مكة في النقد عام ١٤٢١ق/ ٢٠٠٠م من مؤسسة يماني الثقافية عن كتابه (المرايا المحدثبة من البنبوية إلى التفكيك) إضافة إلى فوزه بجائزة محمد حسن الفقي السعودية مناصفة مع د. حسن بن فهد ١٤٢٧ق/ ٢٠٠٦م.

و يعد كتاب الحلم الأمريكي نوعا جديدا من أدب الرحلات، حيث البعد عن السطحية والإثارة والاعتدال في التعبير عن العالم الخارجي دون انبهار بالحلم الأمريكي.

استمرت رحلة العطاء الأدبي والمسرحي للدكتور عبد العزيز حمودة حتى وافته المنية في ١٤٢٧/٨/٣ق / ٢٧/٨/٢٠٠٦ عن عمر يناهز ٦٩ عاماً.  
قدم للمكتبة العربية الكثير من المؤلفات في كل من الفلسفة والنقد والمسرح وله أيضاً بعض المؤلفات بالإنجليزية ونذكر من أعماله:

١. *Introduction to our town*، ١٩٧٠؛

٢. *The problem with albee*، ١٩٧٨؛

٣. *الناس في طيبة*، مسرحية، عام ١٩٧٩؛

٤. *ليلة الكولونيل الأخيرة*، مسرحية، عام ١٩٨١؛

٥. *الحلم الأمريكي*، كتاب في النقد، عام ١٩٩٣؛

٦. *المرايا المحدبة*، كتاب في النقد، عام ١٩٩٨؛

٧. *المرايا المقعرة*، كتاب في النقد، عام ٢٠٠١؛

٨. *الخروج من التيه*، كتاب في النقد، عام ٢٠٠٣.

أكبّ على دراسة النقد المعاصر وما أنتجه كتّاب الحداثة وما بعد الحداثة، فقد تابع المؤلف كتابات جابر عصفور لأكثر من عشر سنوات وسعى لتكوين نظرية عربية في النقد الأدبي في كتبه «المرايا المقعرة» و «المرايا المحدبة» و«الخروج من التيه»، بعد ما رأى أن النقد العربي ضل طريقه في ظل محاولات اللهات خلف نظريات النقد الغربية.

(المصدر: منتديات تخاطب /ta5atub.com باختصار وتصرف و لمعرفة المزيد ٤٤)

(<http://www.ta5atub.com/t7209-topic#ixzz36xNNJQ2X>)

وقد نشر الأستاذ علي عليه بتاريخ الخميس ٢١ رجب ١٤٢٩ الموافق ٢٤ يوليو ٢٠٠٨ مقالاً تحت عنوان «د. عبد العزيز حمودة وإجهاض الدور التخريبي للحداثة» نقتطع منه بعض الفقرات لتعميم الفائدة ومعرفة الدور المميّز الذي قام به الدكتور عبد العزيز حمودة على صعيد النقد العربي المعاصر في الدفاع عن الهوية العربية الإسلامية للأمة العربية أمام الهجمة الثقافية الغربية على الثوابت الثقافية العربية المعجونة بالقيم الإسلامية المتعالية:

شهدت حقبة الستينيات والسبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي تصاعد المد الحداثي، وهو التيار الأدبي الذي يدعو إلى القطيعة التامة مع العقيدة واللغة والتاريخ، وهي العناصر التي

تشكل هوية الأمة الإسلامية، إلى جانب اعتبار الغرب هو مركز الكون، ومن ثم لا بد من الاندماج فيه، وتبني منظومته الثقافية.

تبين هذا التيار عددًا من العلمانيين العرب الذين أطلقوا على أنفسهم لقب «الحداثيين»، وساعد انتشارهم في العديد من وسائل الإعلام والصحف والمجلات، دعم بعض المسئولين في البلاد العربية لهم بهدف تحجيم دور الإسلاميين، على فرض هيمنتهم النامة على مجمل الساحة الأدبية والثقافية في منطقتنا العربية.

هذه الهيمنة جعلتهم يشعرون بقدر كبير من التعالي حيال باقي المثقفين والأدباء، وشجعتهم على ممارسة هوايتهم في التهجم على ثوابت الأمة، والسخرية من رموزها، والتمرد على الأنماط الأدبية التي تُشكّل ذاكرة الأمة؛ من شعرٍ ونثرٍ وقصة.

وقد تعرضت سطوة هؤلاء الحداثيين لهزة عنيفة أسقطتهم من أبراجهم العاجية، وكبرياتهم الزائفة، مع ظهور الدكتور عبد العزيز حمودة، أستاذ الأدب الإنجليزي، الذي نال شهادته العلمية من الجامعات الغربية، وعمل فترة من الزمن مُلحقًا ثقافيًا بالسفارة المصرية بالولايات المتحدة الأمريكية. وتسليط الأضواء على الدور المحوري للدكتور حمودة في إلحاق الهزيمة بالمشروع الحداثي الذي أفسد الحياة الثقافية حُقبةً طويلة من الزمن، كان عنوان وموضوع مؤتمر رابطة الأدب الإسلامي العالمية الذي عُقد بالقاهرة، وهو (المشروع النقدي للدكتور عبد العزيز حمودة)، والذي شارك فيه نخبة من الأدباء والشعراء والنقاد العرب والمسلمين، منهم:

١. الدكتور عبد القدوس أبو صالح رئيس الرابطة، ورئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي؛
٢. الدكتور وليد قصاب، أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، الذي لفت الأنظار إلى أن الفضل في إسقاط المشروع النقدي البنيوي وخلفيته الإلحادية، الذي هو أحد إفرازات الحداثة، يرجع إلى ما كتبه حمودة، خاصة في كتابه *المرايا المحلدة*، مستشهدًا بمقولة حمودة: «إن البنيويين يقدمون حمرًا قديمة في قواريرٍ جديدة».
٣. الدكتور محمد صالح الشنطي، أستاذ النقد والأدب الحديث بجامعة حدارا للدراسات العليا بالأردن؛

٤. الدكتور أحمد زلط، وكيل كلية الآداب للدراسات العليا في مصر؛

٥. الدكتور بن عيسى بويوزان، الأستاذ بالجامعة المغربية؛

٦. الدكتور صلاح الدين عبد التواب، الأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة؛



٧. محمود حسن مخلوف، عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية من مصر الذي قال إن الدكتور حمودة بمشروعه الفكري التنويري يُعتَبَرُ إضافة لاسم جديد للتنويريين المعتزتين بترائهم العربي، والذين لم يبهتهم، كما قال المفكر الجزائري مالك بن نبي، (الوثن الغربي المزين)، من أمثال مصطفى الرافعي، والدكتور محمد عبد الله دراز، والعلامة محمود محمد شاكر، والدكتور محمد أبو موسى؛
٨. الدكتور حسن بن فهد الهويمل، عضو الرابطة من السعودية؛
٩. ركزت الجلسة الختامية للمؤتمر على دعوة الأدباء العرب والمسلمين إلى استكمال المشروع النقدي للدكتور حمودة؛ للتوصل إلى نظرية في النقد الأدبي تستقي من التراث العربي والإسلامي (← موقع الإسلام اليوم <http://islamtoday.net/nawafeth/services/saveart-53-13385.htm>).

## ٥. الكتاب من الناحية الشكلية

١. طباعة الكتاب جيدة من ناحية صفّ الحروف وترتيب الصفحات، وبما أنّ النسخة التي أرسلت لي من الكتاب هي استنساخ وليست أصلية لذلك لا يمكنني الحكم على كثير من المسائل الشكلية للكتاب.
٢. الظاهر أنّ غلاف الكتاب يدخل ضمن التصميم الثابت والساذج لكتب سلسلة عالم المعرفة التي أهمّ ما يميزها هو شعار السلسلة.
٣. كُتِبَ على الغلاف أنّ الكتاب هو من ترجمة الدكتور حمودة، بينما كتب في الصفحة الداخلية أنه من تأليف الدكتور حمودة هو تناقض.
٤. المؤلف عربي مختصّ بالعربية لذا فإنّ إنشائه جيد ومفرداته مأنوسة فصيحة.
٥. الكتاب يخلو من المقدمة التي يستبدلها المؤلف بالتمهيد الذي يخصصه لبيان علّة تأليف الكتاب.
٦. الكتاب يخلو من الأغلاط على اختلاف أنواعها؛ نحوية، ولغوية، وطباعية، إلّا بعض الأغلاط الإملائية، خاصة في كتابة فيما التي يجب أن ينفصل فيها حرف الجر المستقل في عن ما الموصولة.

## ٦. محتويات الكتاب

لقد تركّز مضمون الكتاب على معالجة مسألة نقدية طالما شغلت النقاد الجدد الذين تبناها وطلبوا وزمروا لها، ألا وهي مسألة الحداثة، التي أعدّها الدكتور عبد العزيز حمودة مشروعاً نقدياً تألّف من ثلاثة كتب، كان كتاب المرايا المحدبة واحداً منها. لقد تناول الدكتور عبد العزيز حمودة

الحداثة الغربية بالنقد الموضوعي ناعيا على المثقف العربي غياب المشروع الثقافي والعزلة، وداعيا من خلال كتابه (المرايا المقعرة) المثقفين العرب إلى رصد التحولات التي تشكل ملامح النظام العالمي الجديد والتعامل مع الحقائق التي فرضتها العولمة، كما استنكر وجود حداثة عربية، هي في رأيه صورة مكررة للحداثة الغربية التي ينقلون عنها وينهلون من سياقاتها الفكرية والاجتماعية وهي بكل تأكيد حداثة وهمية وزائفة في أصلها. ونادى في «المرايا المحدبة»، و«الخروج من التيه: دراسة في سلطة النص» بضرورة وجود حداثة عربية تفرزها الثقافة العربية بثوابتها ومتغيراتها، وبالشكل الذي يراعى القيم الروحية التي تواكب الحداثة بغية الوصول إلى حداثة جديدة لا تفصل بين سيادة العقل العلمي الموضوعي من ناحية، والمثل العليا التي يدعو إليها الدين من ناحية أخرى، وذلك كله لمواجهة الحداثة الغربية والعولمة والصهيونية وكل المذاهب المنحرفة التي تريد اختراق وتشويه ثقافتنا وحضارتنا وهويتنا، والمطالبة بتعديلات في صميم ديننا وتقاليدنا وأعرافنا، فتلذذ الدول الغربية التي حققت تفوقا حضاريا وتقدما عسكريا مذهلا تحاول أن تهز ثقة الإنسان في العالم الثالث في قيمه وأخلاقه وأحكامه، ومن هنا يصبح أكثر استعدادا لتبني أية ثقافة أجنبية (← منتديات تخاطب ta5atub.co). ويمكننا تسجيل بعض الملاحظات:

١. استعمل المؤلف كافة الأدوات والوسائل العلمية المستخدمة في البحث العلمي؛
٢. لم يستطع المؤلف أن يحول دون تداخل المباحث وتكرارها، إذ إنّ المبحث الأصلي يضيع بعض الأحيان، ولعل السبب يعود إلى جفاف موضوع الكتاب وعدم شفافية الأفكار النقدية المعاصرة ورغبة المؤلف في تأكيد المباحث النقدية لطبيعتها العلمية؛
٣. عدم التسلسل المنطقي في بيان الأفكار، بحيث من الممكن أن يتم بيان المبحث الأخير في بداية مبحث ما، ولعل السبب يعود إلى رغبة المؤلف في تأكيد هدف الكتاب وجشوبة المباحث الفلسفية والعلمية ولعل تكرارها والرجوع إليها بكثرة وتقديمها في الذكر يؤدي إلى ترسيخها في الأذهان، خاصة وأنّ المؤلف هو معلم قبل أن يكون مؤلفاً.

## ٧. استعمال المصطلحات وما يعادها

نظراً لمعرفة المؤلف باللغة الإنجليزية بشكل كبير وقيامه بترجمة بعض فقرات الكتاب وإطلاعه الواسع على النظريات الحديثة في النقد والفلسفة الغربية، لذا فقد استطاع أن يستعمل المصطلحات النقدية وما يعادها بشكل دقيق.

## ۸. التناسب بين الكتاب والمناهج الدراسية

الكتاب ليس منهجاً دراسياً ولم يتم تأليفه لهذا الغرض، لذلك فهو يفتقر إلى:

۱. المنهج التدريسي الذي يتدرج مع أفهام الطلبة ويسلسل المباحث ليتمكن الطالب من الاستفادة منها؛
۲. التمارين الدراسية التي يستطيع الطالب من خلالها أن يختبر معلوماته ومقدرته العلمية ومدى استيعابه لما درسه؛

۳. النصوص التطبيقية التي تعمل كنماذج تعين الطالب على فهم الموضوع بشكل أفضل؛
۴. يمكن الاستفادة من الكتاب كمرجع يستطيع الأستاذ أن يشير إليه أو ينوّه به ليقوم الطلبة بالرجوع إليه ومطالعة تعميقاً للمباحث النقدية حول نظريتي البنيوية والتفكيك، أو للاطلاع على آراء المؤلف في نقده للحداثة العربية وما بعد الحداثة ودحضه لأفكار الحداثيين العرب.

## ۹. مدى انسجام محتويات الكتاب مع العنوان والفهرس

۱. لقد قام المؤلف في التمهيد لموضوع الكتاب ببيان علة تسمية الكتاب وتوضيح كلّ ملاسبات العنوان وقد كان موفقاً في تسمية الكتاب وانسجم العنوان مع محتويات الكتاب بشكل رائع؛
۲. الفهرس، الذي أسماه المؤلف المحتوى، لم يكن تفصيلياً، بل كان كلياً عاماً التزم فيه المؤلف في أكثر المواضيع بما جاء في الكتاب، لكن الظاهر أن المؤلف لم يلتزم بالفصل الكامل بين المباحث في الفصلين الأول والثاني، ولعل ذلك يعود للطبيعة المتقاربة للفصلين والتشابه الكبير في مباحثهما.

## ۱۰. مدى انسجام الكتاب مع منهج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

۱. الكتاب، كما أسلفنا، لا يصلح للتدريس في الجامعات الإيرانية ولا ننصح بذلك، لكن يمكن الاستفادة منه كمرجع أو كتاب مكمل لإغناء مباحث النقد المعاصر؛
۲. تركّزت مباحث الكتاب على آخر النظريات في النقد المعاصر، وهما نظريتا الحداثة وما بعد الحداثة، أو بالأحرى نظريتا البنيوية والتفكيك.

## ۱۱. مدى حداثة معلومات الكتاب من ناحية الإحالات

۱. بما أنّ موضوع الكتاب جديد يعالج إشكالات نقدية حديثة، فإنّ جميع إحالاته هي إلى كتب حديثة، ما عدا بعض الإحالات التي لا بد منها إلى عدد من الكتب النقدية القديمة؛

٢. لقد استطاع الكاتب بالاعتماد على كتب غربية حديثة وقديمة؛ فلسفية ونقدية وأدبية أن يفند أحدث النظريات النقدية ويثبت بطلانها عن طريق إرجاعها إلى جذورها الفلسفية، وهو ما يُثبت أمرين: الأول أن تلك النظريات ناشئة من مصادر غير لغوية، والثاني أن نظرية الحدائثة العربية لا تمت إلى فلسفة واضحة المعالم بصلة، بل هي نسخة مشوهة من الحدائثة الغربية.

## ١٢. مظاهر التجديد في الكتاب

١. لقد استطاع المؤلف بكل جدارة أن يُسّط المفاهيم الفلسفية العويصة للحدائثة وأن يقرّبها إلى الأفهام بحل رموزها الشائكة، وهو ما يُعتبر إنجازاً مهماً على هذا الصعيد عجز عنه الكثير من النقاد؛
٢. استطاع المؤلف أن يُثبت أن نظريات الحدائثة تنبع من فكر غربي تائه لا يعرف موضع قدميه ولا يهتدي لطريقه؛
٣. استطاع المؤلف أن يُثبت أن نظريات الحدائثة هي نظريات واردة وأجسام غريبة على الثقافة العربية لا تتناسب مع الذوق العربي والقيم الإسلامية.

## ١٣. التسلسل المنطقي وانسجام المباحث

١. كان تسلسل المواضيع تسلسلاً منطقياً، لكنّ تسلسل المباحث قد يكتنفه بعض التكرار؛
٢. النتائج التي توصل إليها المؤلف هي نتائج منطقية تستند إلى أدلة علمية وكتب موثوق بها؛
٣. تنتظم مباحث الكتاب فصول أربعة تحوي مواضيع فرعية كثيرة ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة بموضوعاتها الأصلية.

## ١٤. تقويم المصادر

١. جاءت المصادر والهوامش تحت عنوان واحد هو **الهوامش والمراجع** في نهاية الكتاب بشكل END NOTE وهو أسلوب قد يكون متبعاً في بعض المقالات والبحوث العلمية، ولكنه غير متعارف عليه في الكتب؛
٢. إذا كان من الطبيعي أن تُذكر قائمة المصادر في نهاية الكتاب، فإنّ أسلوب ذكر الهوامش في نهاية الكتاب يبعد الفاصلة كثيراً بين موضع الإشارة والهوامش؛
٣. أفضل مكان للهوامش هو أسفل الصفحة، وهو أسلوب متبع في الكثير من الدول العربية؛

٤. ذُكر تحت العنوان رئيس الهوامش والمراجع عنوان الفصل الأول. فلا أدري هل قسّم المؤلف الهوامش والمراجع حسب الفصول، لكنّ الشخص الذي قام باستنساخ الكتاب قد أغفل ذكر مصادر بقية الفصول، أم أنّ ذلك العنوان (الفصل الأول) جاء عن طريق الخطأ؛
٥. عدد المصادر التي ذُكرت في نهاية الكتاب هو ١٧ مصدراً تم الاستفادة منها ٣٧ مرة؛
٦. لم يفرق المؤلف في العنوان بين المصادر والمراجع، فاعتبر الكلمتين مترادفتين، والحال أنّ الأمر ليس كذلك، فالمصدر هو ما يتم الاعتماد عليه بشكل رئيس، أما المرجع فهو مصدر مكمل أو فرعي يتم الرجوع إليه في نقطة معينة زيادةً للاطلاع أو تأكيداً لمعلومة ما.

## ١٥. الأمانة العلمية في النقل

١. التزم المؤلف بالأمانة العلمية في النقل من المصادر والمراجع، سواء أكان النقل بشكل مباشر أم بشكل غير مباشر؛
٢. المعلومات الواردة في الكتاب موثقة بشكل عام بدقة عالية؛
٣. وجدت في طيات الكتاب بعض المعلومات التي تحتاج إلى توثيق أهمل المؤلف توثيقها سهواً أو عمداً لكثرة ممارسته النقد باعتبارها مسائل بديهية لا تحتاج إلى توثيق.

## ١٦. مدى توخّي الحياد في النقد والتحليل

١. التزم المؤلف بالحياد العلمي بشكل تام في نقده وتحليله التي قدمها لنظريات الحدائث وما بعدها.
٢. كافة التحليلات والاستنتاجات التي قام بها المؤلف موثقة تستند إلى سيرورة منطقية وأصول ثابتة أو مصادر معتمّدة.

## ١٧. مدى انسجام محتوى الكتاب مع القيم الإسلامية

١. محتوى الكتاب لا يتعارض مع القيم الإسلامية الرفيعة؛
٢. أثبت الكتاب حواء الثقافة الغربية بعد أن أثبت قصور الأساس الفلسفي لنظريات النقد الغربي الحديث وتخطئه بحثاً عن الأرضية القوية الصلبة وبرّ الأمان لينجو من دوامة البحر المتلاطم الذي لا يرى ساحله؛

٣. إنَّ الغرب، وأوروبا منه، غير قادر على قيادة العالم لافتقاره للمنهج الفلسفي المتكامل والثقافة الإسلامية الغنية، والقائد الصالح النافذ البصيرة والهادي إلى سواء السبيل، الذي يُنقذ العباد من الضلالة وحيرة الجهالة، هو المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف. وفي ما يلي نظرة سريعة إلى النقاط المهمة التي يمكن لها أن تعرّف الجوانب المهمة للكتاب:

## ١٨. التمهيد

١. سبب التسمية: يؤكد المؤلف أن تسمية الكتاب بالمرايا المحدبة لم تكن اعتباطية، ثم يشرح أقسام المرايا الأربعة: العادية (الصور لا تتغير فيها) — المرآتان المتوازيتان (تقدمان صوراً لاهائية) — المرآة المقعرة (تقوم بتصغير الأشياء) — المرآة المحدبة (تقوم بتكبير كل ما يقع فيها حسب زاوية انعكاسه وقد يكون جزء من شيء كاليد أو الرجل أو الوجه من الإنسان)؛
٢. ينصّ المؤلف في التمهيد على أنه ناقش في الكتاب ثلاث مقولات: الحداثة وما بعد الحداثة، والنبوية، والتفكيك، وهما بالأحرى مقولتان، وأنّ السمة البارزة التي تجمع بين تلك المقولات هي الغموض ومخالفة التبسيط والضجة وتضخيم الأمور؛
٣. السؤال الذي يطرحه المؤلف في التمهيد هو: أية حداثة نحن بحاجة لها؟ هل هي حداثة الشك الشامل وغياب المركز المرجعي واللعب الحر للعلامة ولا نهائية الدلالة ولا شيء ثابت ولا شيء مقدس؟ أم نحن بحاجة إلى حداثة تهز الجمود وتدمر التخلف وتحقق الاستنارة، لكنها يجب أن تكون حداثتنا نحن وليست نسخة شائثة من الحداثة الغربية؟
٤. يعترف الكاتب أنه شعر بالعجز وهو يقرأ كتابات الحداثيين والنبويين العرب منذ الثمانينيات؛
٥. من النقاد الحداثيين الذين انبهر الكاتب من كتاباتهم كمال أبو ديب، جابر عصفور، هدى وصفي، حكمت الخطيب، والمترجمة سامية أسعد.

## ١٩. الفصل الأول: الحداثة.. النسخة العربية

١. تابع المؤلف كتابات جابر عصفور لأكثر من عشر سنوات؛
٢. اللغة المراوغة أصبحت لازمة من أهم لوازم نقد الحداثة وما بعد الحداثة؛
٣. النبويون يقدمون خمراً عتيقاً في قوارير جديدة؛

٤. الاتهام الذي يوجهه المؤلف للبنويين والتفكيكيين العرب مطروح على الساحة النقدية في الخارج منذ سنوات طويلة؛
٥. المتالفة أو لغة الغموض وعدم الالتزام اللذين هما لازمتان من لوازم لغة الحدائين العرب وغير العرب تحتاج إلى معاجم حديثة في الدراسات النفسية لتحديد دلالات المفردات، مثل: الوعي، والإدراك، والأنا الفاعلة، والقطيعة المعرفية، وهي المفردات التي يسميها المؤلف: **المفردات الباهرة؛**
٦. إذا كانت الحدائنة هي الإبداع فلم كل هذه الضجة ولماذا القول المغلف بعلم النفس في مراوغة مقصودة؛
٧. القطيعة المعرفية بين المبدع والتقاليد الموروثة شرط من شروط الإبداع في الحدائنة، والوعي الضدي علامة فارقة ملازمة لثقافة الحدائنة.

## ٢٠. الفصل الثالث: البنيوية وسجن اللغة

السؤال الذي طرحه المؤلف هنا: هل يضيء التحليل البنيوي النص حقيقة؟ فتح الباب أمام إدراك التناقضات الجوهرية في فكر النقاد الحدائين التي فاقت التناقضات الأساسية في فكر الحدائنة الأصلي؛ الأجنبي. هل لدينا حقيقة نسخة عربية للحدائنة الغربية؟ يعني أنّ النسخة الأصلية للحدائنة Modernism وما بعد الحدائنة Postmodernism هي نسخة غربية.

التكسر الثقافي الذي تهتم الحدائنة العربية به هو اجتماعي — سياسي بالدرجة الأولى، على نقيض الفكر الثقافي الغربي الذي يتناول أزمة إنسان العصر من منطلق ميتافيزيقي، غيبي، يناقض الوجود من كل جوانبه. إنّ ما يريد البنيويون تحقيقه صراحة ودون مواربة هو التقنين للإبداع، والناقد البنيوي يرى أنه ليس أدنى من العالم التجريبي، وهنا تكمن خطورة المشروع البنيوي لوضع قوانين وتطبيقها على الإبداع. وعندما يظهر إبداع جديد سوف يضطر النقد البنيوي للقيام بتقنيته، وهكذا إلى ما لا نهاية وهو ما يؤكد لنا عبث الجهود البنيوية في المحاولات الأخيرة كمحاولة كمال أبوديب إعادة ترتيب أبيات معلقة امرئ القيس.

## ٢١. الفصل الرابع: التفكيك والرقص على الأجناب

التفكيك هو غياب المركز الثابت للنص؛ فما هو مركزيّ في قراءة ما قد يكون هامشياً في قراءة

أخرى، وعلى العكس فقد يكون ما هو هامشي في قراءة ما مركزياً في قراءة أخرى، وهكذا حتى نصل إلى ما يدعوه التفكيك (اللعب الحرّ للغة)، وبناء على ذلك فإنه لا توجد قراءة نقدية واحدة، بل كل قراءة نقدية هي في الواقع فشل الناقد في قراءة النص.

## ٢٢. الكتاب في نظرة واحدة

١. كتاب *المرايا المحدبة* للدكتور عبد العزيز حمودة، أستاذ اللغة الإنجليزية والنقد في الجامعات المصرية والعربية، خطوة مباركة على سبيل كشف زيف النقد الغربي وإعادة الثقة إلى أبناء الأمة العربية بثقافتهم المحيطة؛
٢. يتكون الكتاب من أربعة فصول وتمهيد وقائمة حوت هوامش الكتاب ومراجعته وتعريف مختصر بالمؤلف في نصف صفحة؛
٣. طباعة الكتاب جيدة من ناحية صف الحروف وترتيب الصفحات، وغلافه يدخل ضمن التصميم الثابت والساذج لكتب سلسلة عالم المعرفة؛
٤. إنشاؤه جيد ومفرداته مأنوسة فصيحة والكتاب يخلو من المقدمة التي يستبدلها المؤلف بالتمهيد الذي يخصصه لبيان علة تأليف الكتاب، وقد استعمل المؤلف كافة الأدوات والوسائل العلمية المستخدمة في البحث العلمي؛
٥. لم يستطع المؤلف أن يحول دون تداخل المباحث وتكرارها وعدم التسلسل المنطقي في بيان الأفكار، لكنه استطاع أن يستعمل المصطلحات النقدية وما يعادها بشكل دقيق؛
٦. الكتاب ليس منهاجاً دراسياً ولم يتم تأليفه لهذا الغرض، لذلك فهو يفتقر إلى المنهج التدريسي الذي يتدرج مع أفهام الطلبة، والتمارين الدراسية، والنصوص التطبيقية التي تعين الطلبة على فهم مضامين الكتاب، لكنه يمكن الاستفادة منه كمرجع أو مصدر مكمل لدرس النقد الأدبي؛
٧. لقد استطاع المؤلف بكل جدارة أن يُسِّط المفاهيم الفلسفية العويصة للحدثة وأن يقرها إلى الأذهان بجل رموزها الشائكة، وهو ما يُعتبر إنجازاً مهماً على هذا الصعيد عجز عنه الكثير من النقاد؛
٨. استطاع المؤلف أن يكشف زيف الثقافة الغربية وحيرة الغربيين وتيهيمهم في بحر الظلمات الذي أدخلتهم فيه أفكارهم الهزيلة المتناقضة التي انعكست في الأدب والنقد، ما يبيّن الحاجة الماسة للمنجي عجل الله تعالى فرجه الشريف؛



۹. الكتاب یخلو من الجداول والمخططات، إلا ما ینقله المؤلف من كتابات الآخرين للتدلیل علی تخبطهم، كالرسم التوضیحی المكون من الدوائر التي رسمها كمال أبو ديب في ص ۳۹ خلال مقارنته لمعلقة امرئ القيس، الشاعر الجاهلي، أو للتدلیل علی رغبة اللغويين في تطبيق العلوم الأخرى علی اللغة لذلك يستعينون بتلك الجداول والمخططات، بزعمهم، لتوضیح ما يريدون كالمخطط الذي رسمه سوسير لتوضیح تبادل العلامة بين المتكلم والمتلقي في ص ۲۳۴، أو المخطط الذي رسمه ياكبسون لنظام العلامات في اللغة في ص ۲۳۶.

### ۲۳. النواقص والمتالب

۱. كُتب علی الغلاف أنّ الكتاب هو من ترجمة الدكتور عبد العزيز حمودة، بينما كتب في الصفحة الداخلية أنه من تأليف الدكتور عبد العزيز حمودة وهو تناقض؛
۲. الكتاب یخلو من المقدمة التي يستبدلها المؤلف بالتمهيد الذي یخصه لبيان علة تأليف الكتاب؛
۳. توجد بعض الأغلط الإملائية، خاصة في كتابة فيما التي يجب أن ینفصل فيها حرف الجر المستقل في عن ما الموصولة، وكذا في قائمة الهوامش والمراجع؛
۴. لم يستطع المؤلف أن یحول دون تداخل المباحث وتكرارها، بحيث إنّ المبحث الأصلي یضع بعض الأحيان، ولعل السبب يعود إلى حفاف موضوع الكتاب وكونه شائكاً وعويصاً وعدم شفافية الأفكار النقدية المعاصرة ورغبة المؤلف في تأكيد المباحث النقدية لطبيعتها العلمية؛
۵. عدم التسلسل المنطقي في بيان الأفكار، بحيث من الممكن أن يتم بيان المبحث الأخير في بداية مبحث ما، ولعل السبب يعود إلى رغبة المؤلف في تأكيد هدف الكتاب، وحشوبة المباحث الفلسفية والعلمية فلعل تكرارها والرجوع إليها بكثرة وتقديمها في الذكر يؤدي إلى ترسيخها في الأذهان، خاصة وأنّ المؤلف هو معلم قبل أن يكون مؤلفاً؛
۶. الكتاب لا يصلح للتدريس في الجامعات الإيرانية ولا ننصح بذلك، فهو ليس منهجاً دراسياً ولم يتم تأليفه لهذا الغرض، لذلك فهو یفتقر إلى:  
— المنهج التدريسي الذي یتدرج مع أفهام الطلبة ویسلسل المباحث لیتمكن الطالب من الإفادة منها؛  
— التمارين الدراسية التي يستطيع الطالب من خلالها أن یختبر معلوماته ومقدرته العلمية ومدى استيعابه لما درسه؛

- النصوص التطبيقية التي تعمل كنماذج تعين الطالب على فهم الموضوع بشكل أفضل.
٧. المؤلف لم يلتزم بالفصل الكامل بين المباحث في الفصلين الأول والثاني، ولعل ذلك يعود للطبيعة المتقاربة للفصلين والتشابه الكبير في مباحثهما؛
٨. جاءت المصادر والهوامش تحت عنوان واحد هو **الهوامش والمراجع** في نهاية الكتاب بشكل **END NOTE** وهو أسلوب قد يكون متبعاً في بعض المقالات والبحوث العلمية، ولكنه غير متعارف عليه في الكتب؛
٩. إذا كان من الطبيعي أن تُذكر قائمة المصادر في نهاية الكتاب، فإن أسلوب ذكر الهوامش في نهاية الكتاب يبعد الفاصلة كثيراً بين موضع الإشارة والهوامش؛
١٠. ذكر، تحت العنوان الرئيسي **الهوامش والمراجع**، عنوان **الفصل الأول**. فلا أدري هل قسّم المؤلف **الهوامش والمراجع** حسب الفصول، لكنّ الشخص الذي قام باستنساخ الكتاب قد أغفل استنساخ مصادر بقية الفصول، أم أنّ ذلك العنوان (الفصل الأول) جاء عن طريق الخطأ؛
١١. لم يفرق المؤلف في العنوان بين المصادر والمراجع، فاعتبر الكلمتين مترادفتين، والحال أنّ الأمر ليس كذلك، فالمصدر هو ما يتم الاعتماد عليه بشكل رئيسي، أما المرجع فهو مصدر مكمل أو فرعي يتم الرجوع إليه في نقطة معينة زيادةً للاطلاع أو تأكيداً لمعلومة ما؛
١٢. قام المؤلف الكريم بنقد الحدائث وما بعد الحدائث واستطاع كشف ما أحاط به الحدائثيون العرب كتاباتهم من هالة مزيفة وضجة افتعلوها، لكنه — رحمه الله — لم يطرح البديل، بل ترك الباب مفتوحاً أمام النقاد، لذلك يبقى المشروع النقدي العربي ناقصاً ينتظر من يقوم بإكماله؛
١٣. لم يرق المؤلف بذكر أسماء المؤلفين في قائمة المراجع في نهاية الكتاب حسب اسم الشهرة أو الاسم الأخير، ولعل السبب يعود إلى اعتبار المؤلف تلك القائمة من ضمن الهوامش.

## ٢٤. النتائج والمقترحات

طباعة الكتاب جيدة وغلافه تصميمه ساذج، إنشاؤه جيد ومفرداته مأنوسة فصيحة، ولكن المؤلف لم يستطع أن يحول دون تداخل المباحث وتكرارها، إذ إنّ المبحث الأصلي يضع بعض الأحيان، واستطاع المؤلف أن يستعمل المصطلحات النقدية وما يعادلها بشكل دقيق.

يمكن الاستفادة من الكتاب كمرجع يستطيع الأستاذ أن يشير إليه أو ينوه به ليقوم الطلبة بالرجوع إليه ومطالعة تعميماً للمباحث النقدية حول نظريتي النبوية والتفكيك، أو للاطلاع على آراء المؤلف في نقده للحداثة العربية وما بعد الحداثة ودحضه لأفكار الحدائين العرب.

لقد استطاع الكاتب، بالاعتماد على كتب غربية حديثة وقديمة؛ فلسفية ونقدية وأدبية، أن يفند أحدث النظريات النقدية ويثبت بطلانها عن طريق إرجاعها إلى جذورها الفلسفية، وهو ما يُثبت أمرين: الأول أن تلك النظريات ناشئة من مصادر غير لغوية، والثاني أن نظرية الحداثة العربية لا تمت إلى فلسفة واضحة المعالم بصلة، بل هي نسخة مشوهة من الحداثة الغربية. كما استطاع أن يُسّط المفاهيم الفلسفية العويصة للحداثة وأن يُثبت أن نظريات الحداثة تنبع من فكر غربي تائه وأن نظريات الحداثة هي نظريات واردة وأجسام غريبة على الثقافة العربية.

ويبقى المشروع النقدي العربي ناقصاً ما لم يتم أحد النقاد أو مجموعة منهم بإكماله. لذلك أقترح أن تقوم لجنة مختصة من النقاد والأساتذة بدراسة كتب الدكتور عبد العزيز حمودة النقدية وكتب غيره من النقاد لتخرج بمشروع متكامل للنقد العربي المعاصر تُؤخذ فيه بعين الاعتبار الثوابت الثقافية للأمة العربية.

## المصادر

- حمودة، عبد العزيز (١٩٩٨). *المرآة المحدّبة (من النبوية إلى التفكيك)*، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الطبعة الأولى.
- عامري، شاكراً أحمد (١٣٨٢). «الشعر العربي المعاصر في الكويت»، تحت إشراف الدكتور محمد حسن فؤاديان، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة طهران، (أطروحة دكتوراه).
- العلي، محمد بن عبدالعزيز (١٤١٤ق). «الحداثة في العالم العربي دراسة عقديّة [عقيدية]»، بإشراف الدكتور ناصر العقل، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الرياض (أطروحة دكتوراه).
- العمري، أكرم ضياء (١٤١٧ق/ ١٩٩٧م). *منهج النقد عند المحدّثين مقارنةً بالمنهج الغربي*، الرياض: دار إشبيلية. منتديات تخاطب ta5atub.com .
- موقع الإسلام اليوم: <http://islamtoday.net/nawafeth/services/saveart-53-13385.htm>

